



# المسجد النبوي

بالمدينة المنورة

ورسومه في الفن الإسلامي

**الناشر : الدار المصرية اللبنانية**

١٦ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

رقم الإيداع : ١٠٦٢٠ / ١٩٩٩

الترقيم الدولي : 8-547-270-977

تجهيزات فنية : آر - تك

العنوان : ٤ ش بنى كعب - متفرع من السودان

تليفون : ٣١٤٣٦٣٢

طبع : آمون

العنوان : ٤ فيروز - متفرع من إسماعيل أباطة

تليفون : ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : رمضان ١٤٢٠ هـ - يناير ٢٠٠٠ م

# المسجد النبوي

بالمدينة المنورة

ورسومه في الفن الإسلامي

د. أحمد رجب محمد علي

مدرس الآثار والعمارة الإسلامية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

المنشور

الدار المصرية اللبنانية







## إهداء

إلى أستاذى ومثلى الأعلى..

إلى أبى العزيز..

المفتش العام السابق بوزارة التربية والتعليم..

متع الله بمزيد من الصحة والعافية..

وجزاه الله عنى وعن العلم خير الجزاء.

د. أحمد رجب



## محتويات الكتاب

مقدمة ..... ١١

### الباب الأول

عمارة المسجد النبوي ..... ١٣

- الفصل الأول: تأسيس المسجد النبوي وعمارته في عصر الرسول ﷺ ..... ١٧  
الفصل الثاني: المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين ..... ٣٧  
الفصل الثالث: المسجد النبوي في العصر الأموي ..... ٤٧  
الفصل الرابع: المسجد النبوي في العصر العباسي ..... ٥٥  
الفصل الخامس: المسجد النبوي في العصرين المملوكي والعثماني ..... ٦٥

### الباب الثاني

رسوم المسجد النبوي في الفن الإسلامي ..... ٨١

- الفصل الأول: رسوم المسجد النبوي في المخطوطات الإسلامية حتى  
نهاية القرن ١٠هـ - ١٦م ..... ٨٣  
الفصل الثاني: رسوم المسجد النبوي في المخطوطات الإسلامية في  
القرن ١٢هـ - ١٨م ..... ١٠٧

الفصل الثالث: رسوم المسجد النبوى فى المخطوطات الإسلامية فى	
القرن ١٣ هـ - ١٩ م، وأوائل القرن ١٤ هـ - ٢٠ م	١٣١
الفصل الرابع: رسوم المسجد النبوى على البلاطات الخزفية	١٤٧
الفصل الخامس: رسوم المسجد النبوى على الجص والخشب	١٦١
المخطوطات والمصادر والمراجع المستخدمة فى الكتاب	١٧٠
فهرس اللوحات	١٧٩
اللوحات	١٨٥



## مقدمة

المسجد النبوي بالمدينة المنورة ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، أسسه النبي ﷺ عندما جاء إلى المدينة مهاجراً، فكان أول لبنات الدولة الإسلامية التي امتدت شرقاً وغرباً وعمّ نورها جميع الأرجاء.

وقد مر المسجد النبوي عبر تاريخه الطويل بالعديد من الزيادات والإضافات والإصلاحات، إذ إن مكانة هذا المسجد في قلوب الناس جعلت جميع الحكام والسلاطين يهرعون إلى إجراء مزيد من الإصلاحات والترميمات بهذا المسجد، والتي تعكس إلى حد كبير مكانة هذا المسجد في قلوب الناس جميعاً.

وينقسم هذا الكتاب إلى قسمين:

**القسم الأول (الباب الأول):** عن عمارة المسجد النبوي عبر العصور، وينقسم بدوره إلى خمسة فصول، بدايةً من تأسيس المسجد النبوي في عهد رسول الله ﷺ، ومروراً بعصر الخلفاء الراشدين، ثم الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة المملوكية والدولة العثمانية، حيث يتبع في هذا القسم مراحل زيادة وتوسع المسجد النبوي، على أن أكبر توسيع للمسجد النبوي قد تم في عهد الأسرة السعودية، إلا أننا سنفرد لها جزءاً خاصاً، حيث إن هذا الكتاب يقتصر فقط على دراسة الجوانب الأثرية من المسجد النبوي، والتي تنتهي بانتهاء الدولة العثمانية. أما ما تلا ذلك فيعدّ من العمارات الحديثة.

**أما القسم الثاني (الباب الثاني):** فهو عن رسوم المسجد النبوي في المخطوطات الإسلامية وعلى البلاطات الخزفية والجص والخشب، وينقسم أيضاً إلى خمسة

فصول، يلي ذلك قائمة بالمخطوطات والمصادر والمراجع العربية والأجنبية فى الكتاب، ثم اللوحات .

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من عاوننى فى إنجاز هذا الكتاب، وهو جزء من رسالتى للماجستير التى حصلت بها على درجة الماجستير فى الآثار الإسلامية من كلية الآثار - جامعة القاهرة سنة ١٩٩٢م، وأخص منهم بالذكر الأستاذة الدكتورة سعاد ماهر محمد - عميد كلية الآثار السابق - ورائدة دراسات الآثار الإسلامية فى الوطن العربى، والتى أشرفت على هذه الرسالة . . وكذلك الأستاذ الدكتور ربيع حامد خليفة - أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة، والذى أهدانى صورة كاملة لمخطوط محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، يشتمل على خمس صور للمسجد النبوى منشورة بهذا الكتاب، ثم شكرى وتقديرى لجميع الزملاء الأفاضل بكلية الآثار - جامعة القاهرة .

وختاماً . . أهدى هذا الكتاب لكل من يهفو قلبه وتمن روحه إلى زيارة مسجد الرسول ﷺ .

وعلى الله قصد السبيل، ، ،

د . أحمد رجب محمد على

مدرس الآثار الإسلامية

كلية الآثار - جامعة القاهرة

# الباب الأول

عمارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة

---



يتوسط المسجد النبوي المدينة المنورة، والمدينة المنورة هي ثاني الحرمين، وهي حرم رسول الله ﷺ، حيث روى أحمد بن حنبل رضى الله عنه في مسنده عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حرم وحرمة المدينة»<sup>(١)</sup>.

والمدينة المنورة والتي تعرف باسم طيبة، كانت تسمى قبل الهجرة يثرب<sup>(٢)</sup>، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩ متراً، وهي واقعة على خط عرضي ٤٤ شمال خط الاستواء، ودرجة حرارتها في الصيف تصعد إلى ٤٨ درجة، وتنزل في الشتاء إلى عشر درجات نهاراً، وإلى خمسة تحت الصفر ليلاً، وكثيراً ما يرى فيها الماء متجمداً في آنيته عند الصباح في الشتاء<sup>(٣)</sup>.

وللمدينة أسماء عديدة، نذكر منها: أرض الله، وأرض الهجرة، والبارة، والبرة، والبحيرة، والبلاط، والجابرة، والجنة، والحرم، والخيرة، ودار الإيمان، ودار السنة، ودار السلامة، ودار الهجرة، ودار الفتح، وذات الحرار، والغراء،

---

(١) أحمد بن حنبل: المسند: شرحه أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٧٥هـ - سنة ١٩٥٦م، ج٤، حديث رقم ٢٩٢٣.

(٢) يذكر السهمودي نقلاً عن ابن زبالة أن رسول الله ﷺ نهى عن تسمية المدينة بيثرب، ويذكر السهمودي بعض الأحاديث بهذا الشأن، منها ما ذكره البخاري: «من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات»، ومنها ما ذكره أحمد عن أبو يعلى: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله وهي طيبة»، ويذكر السهمودي سبب كراهية هذا الاسم، بأن هذا الاسم مأخوذ من الثرب بالتحريك، وهو الفساد أو التثريب وهو المؤاخذه بالذنب، وأن تسميتها يثرب كان قبل هجرة الرسول ﷺ إليها، وذلك لتفشي الفساد والفتن فيها. انظر السهمودي: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج١، ص ٨.

(٣) البتانوني: الرحلة الحجازية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٢٧هـ - ١٩١٠م، ص ٢٢١.

والمؤمنة، والمرحومة، والمقر، والمكينة، وغيرها من الأسماء التي أحصاها السمهودى فى كتابه وفاء الوفا<sup>(١)</sup>. ويتوسط المسجد النبوى المدينة بميل إلى الشرق، وفيما يلى دراسة تفصيلية لهذا المسجد منذ تأسيسه وحتى نهاية العصر العثمانى.



---

(١) السمهودى: وفاء الوفا، ج١، ص ١٧٨.

# الفصل الأول

١

□ تأسيس المسجد النبوي وعمارته □  
في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم



## تأسيس المسجد النبوي

عندما أذن الله سبحانه وتعالى هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة لوضع حجر الأساس للدولة الإسلامية، وكانت أول خطوة اتخذها رسول الله هي بناء المسجد، لأن المسجد هو حجر الأساس في هذه الدولة، ففيه يتلقى الناس تعاليم الإسلام، وفيه تعقد الألوية للحروب والغزوات، وفيه تتم كل الأمور الخاصة بهذه الدولة الناشئة، وأول شيء تم لبناء هذا المسجد هو اختيار الموقع المناسب.

ويذكر السمهودي كيفية اختيار موقع المسجد، فيذكر أن رسول الله عندما قدم إلى المدينة أخذ أعيان بطونها بلجام ناقته حتى ينزل عليهم، ولكن رسول الله ﷺ قال لهم: دعوها فإنها مأمورة، وأرخى الزمام لها فبركت في مكان كان مربداً لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، وقال رسول الله ﷺ حين بركت راحلته: هذا إن شاء الله المنزل، وقال: اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، قالوا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً<sup>(١)</sup>، ويذكر المؤرخون<sup>(٢)</sup> أن هذا المربد كان فيه نخل وقبور للمشركين وخرب، فأمر بالنخل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت ورمى بعظامها، وأمر بها فغيبت، وبالخرب فهدمت.

(١) السمهودي: وفاء الوفا، ج١، ص ٢٣٠.

(٢) السمهودي: نفس المرجع ص ٢٤٠، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص ٣٠٣، وابن هشام: سيرة النبي ﷺ، ج١، ص ٤٩٤.